تلفزيون الحازمية... والمخطوفون

ارسل القارىء عامر البقاعي لـ «النداء» الكلمة التالية:

في معرض طرحه لقضية اقفال المعابر بين شطري العاصمة ليوم امس الاول عمد المذيع «الشاطر» في تلفزيون الحازمية الشرعي الى القول ان القضية ليست قضية انسانية، بل ان «المتضررين من الامن» استغلوا قضية المخطوفين، مدللا على ذلك بالقول ان بين المتظاهرين من ليس من ذوي المخطوفين، ثم تابع ان هؤلاء يطالبون باسماء مضى على اختطاف اصحابها عدة سنوات.

مهلا يا سادة تلفزيون الحازمية، ان مخيلتكم «الابداعية» رعاكم الله، هي التي قررت ان بين المتظاهرين من ليس من ذوي المخطوفين، ولكأن المذيع او مخبره قد تفرس في وجوه الجميع ليرى ان اغلبيتهم «غريبة» عنه وبالتالي عن المخطوفين.

مهلا مرة اخرى يا سادة تلفزيون الحازمية، هلى القضية الانسانية تنحصر فقط بالاهل والاقارب، وان كانت كذلك فلم اذن تسمى انسانية؟ ام انكم تريدون «اقفال» مشاعر الناس وكبت عواطفهم وخنق طموحاتهم؟ اما يكفيكم سنوات تسع عجاف وانتم تمعنون في قتل المواطن اعلاميا، بعد ان امعن نظراؤكم في المجلس الحربي قتلهم قصفا وقنصا وخطفا...

بالطبع لم نكن نتوقع منكم غير ذلك اصلا، لكن في ظل المسيرة الامنية التي تدعون الحرص على سلامة تنفيذها كنا نتمنى قليلا من الحياء، عبر الاقلال من المواقف التي تصب الزيت على النار،

على ان الادهى من ذلك كله، والذي يدعو الى السخف والسخرية، هو ذلك الاستهجان غير المبرر من قبل المذيع اياه، الذي رأى في المطالبة باطلاق سراح اشخاص مضى على اختطافهم عدة سنوات، دليلا على ان «المتضررين من الامن» وراء التظاهر واقفال المعابر!

قليلا من الحياء مرة اخرى، هل يمنع من خطف ابنه او ابوه او اخوه منذ عدة سنوات، من المطالبة بالافراج عنه؟ ام انكم تبرعتم «بابداع» تعابير جديدة، فقسمتم المخطوفين بين قدامى وجدد، على عادتكم في الرغبة بالتقسيم في كل شيء حتى في نسيم الهواء وقطرة الماء. ام ان المعنيين في «القوات» يعلموننا عبركم ان «المخطوفين القدامى» قد تمت تصفيتهم؟ واذا كان الامر كذلك فلم اذن الاستغراب والاستهجان؟ بل لعل الغرابة اذ ذاك، تكمن في مواقف الرسميين الذين يعلنون ان القضية باتت في طريق الحل. ان من فقد ابا من ذويه لن يدع بابا الا ويطرقه في سبيل احقاق حقه، وهو لا يهتم لعدد السنوات بل يهتم بمصير مخطوفه،

اننا نلحظ في الطرح المشار اليه بوادر تراجعات عديدة في مجالات مختلفة، ذلك انه اذا لم يعد مسموحا المطالبة بمخطوفين مضى على اختطافهم عدة سنوات، فهذا يعني لاحقا عدم جواز المطالبة بعودة المهجرين.

ان ذلك يطرح، على القوى الوطنية جميعها في الحكم وخارجه، العمل الجاد والدؤوب في ملاحقة هذه القضية، والعمل من اجل حلها باسرع ما يكون من الوقت، والوقوف بصلابة في وجه هذه الطروحات ودحضها، بل وخنقها قبل ان تبصر النور، حتى لا تمتد ايدي العابثين لتخرب اي انجاز يمكن ان يتم.

اما ذلك المذيع الشاطر، فكان احرى به ان يلزم الصمت عوضا عن نفث سمومه الحاقدة

عامر البقاعي